في عبا الى آخر كلامه رحمه الله تعالى **فبين** رحمه الله تعالى انه ليس لاولياء الله المتقين لباسا يتميزون به عن الناس في الظاهر من الامور المباحات وهؤلاء الجهلة ينكرون ما كان يعتاده المسلمون من اللباس كالعقال وغيره ويعللون ذالك لانه لباس الجند في هذه الازمان كما ذكروا ذالك في نظمهم وزعموا انه لا يلبس ذالك الا اهل الطغيان من الجند الذين هم المجاهدون اليوم في سبيل الله ويسمونهم الزكرت ظلما وعدوانا وتجاوزا للحد في المقال بغير بينة من الله ولا برهان ثم اوهموا من سمع هذا الكلام ان هذه الابيات الآتي ذكرها من كلام بعض العلماء الذين تقدم ذكرهم بقولهم وقال بعضهم وهذا تدليس وتلبيس منهم وايهام لمن لا معرفة لديه فلو انهم قالوا قال بعض الشعرا او قال فلان ابن فلان شعرا لكان هذا هو الحق وسلموا به الكف عن التلبيس والايهام ثم ذكر ابياتا متكسرة واهية المباني ركيكة المعاني لا تليق الا بعقل من انشاها القصر باعه وعدم الطلاعه وقد قال الحطيئه

الشعر صعب وطويل سلمه ٭ اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه ٭ زلت به الى الحضيض قدمه
يريد ان يعربه فيعجمه ٭

فلو انه اقتصر على النثر لكان استر له ٭ وهذا نص الابيات التي ذكرها

يا منكر فضل العمامة انها ٭ من هدي من قد خص بالقرآن
وكذاك كان الصحابة بعده ٭ والتابعون لهم على الاحسان
وكذاك كانت للافاضل بعدهم ٭ وشما وزينا سائر الازمان
والله ما في لبسها من ريبة ٭ لم تبتدع يا معشر الاخوان
ليست كلبس الجند في ازماننا ٭ حاشا وربي كيف يستويان
هذي شعار ذوي التقى وذاك للزكرت وكل ذي طغيان

والجواب ان نقول

يا ذاكرا فضل العمامة انها ٭ من هدي من قد خص بالقرآن
لم تات بالتحقيق فيما قلته ٭ في فضلها بل جئت بالنكران
ان العمامة لبسها من هديه ٭ في العادة المعلومة التبيان
مثل الردا وكالازار وغيره ٭ من هديه المنعوت بالاحسان
لا شك في هذا ولكن لم يرد ٭ في فضلها ما قيل بالحسبان
والفضل في تلك الاحاديث التي ٭ اوردتها معلومة البرهان
ارخائها اعني الذؤابة خلفه ٭ لو كنت ذا علم بهذا الشان
والشان كل الشان في ارخائها ٭ لا في اعتياد عمامة الانسان

ان

[illegible]

ان العمامة لبسها متقدم ٭ فيما مضى من سالف الازمان
قبل النبوة ثم في ما بعدها ٭ لا يختفي الا على العميان
والمصطفى سن الذوائب بعد ذا ٭ فيما حكاه العالم الرباني
اعني ابا العباس احمد ذي التقى ٭ من فاق في علم وفي اتقان
لكنكم لم تقتدوا بنبيكم ٭ في لبسها يا معشر الاخوان
انتم جعلتم عترة من فوقها ٭ تلك العصابة يا ذوي العرفان
ليست محنكة وليست كلها ٭ للرأس ساترة وذا الوصفان
لا بد في لبس العمامة منهما ٭ في العادة المعلومة التبيان
والمصطفى والصحب كان معهم ٭ فوق القلانس ليس ذا نكران
فتركتموا هذا وجئتم بعده ٭ بعصابة زيا بلا برهان
وجعلتموا هذا شعارا فارقا ٭ بين الافاضل عن ذوي الطغيان
كالمسلمين ذوي الجهاد وغيرهم ٭ اللابسي زيا من الالوان
مثل العقال وغيره من زيهم ٭ مما ابيح لسائر الانسان
يا ويلكم من قال هذا قبلكم ٭ من كل ذي علم وذي عرفان
هذا كلام الشيخ فيما قد مضى ٭ في النهي عن هذا عن الاعيان
من كل ذي فقه وعلم بالذي ٭ قد قاله من خص بالقرآن
هذا ولم ننكر عليكم لبسها ٭ اعني العصائب معشر الاخوان
لكنما الانكار منا جعلكم ٭ هذا شعارا عن ذوي الطغيان
ان لا يصيروا مثل هذا الجند في ٭ هذا اللباس بغير ما برهان
بل بالتعمق والتعسف منكموا ٭ بالرأي تشريعا من الشيطان
ان لم يكن هذا ابتداعا منكموا ٭ في الدين لم يشرع فيا اخواني
هاتوا دليلا واضحا من سنة ٭ او من كلام ائمة العرفان
فالحق مقبول وليس يرده ٭ من كان ذا علم وذا اتقان
هذي الروافض والاعاجم كلهم ٭ يتعممون اهم ذووا ايمان
وكذا اليهود فان تلك شعارهم ٭ من غير تحنيك لدى الاذقان
افعندكم من كان هذا زيه ٭ وشعاره من امة الكفران
من خير خلق الله من اهل التقى ٭ ان كان هذا الزي ذا فرقان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)